

محاوړ وحوار

انّ التنبؤ بمسار العملية السياسية في سوريا أمر غير ممكن في الأمد المنظور وأنّ التحدي الأكبر في سوريا هو شكل النظام الآتي لأن هذا الأمر سيحدد من هو الرابح في نهاية الصراع .



Themes and debates

Russia and the United States in the region: “Limits of Agreement and Dissension.”

Predicting the course of the political process in Syria in the foreseeable future is impossible and the biggest challenge in Syria is the structure of the forthcoming regime because this will decide the victor at the end of the conflict.

روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق | المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation | The Consultative Center for Studies and Documentation

روسيا وأميركا في المنطقة :

«حدود التوافق والاختلاف»

**روسيا وأميركا في المنطقة :
«حدود التوافق والاختلاف»**



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات

محاوِر وحوار: سلسلة غير دورية تتضمّن وقائع الندوات والحلقات التي يعقدها المركز وتُعنى بمقاربة قضايا استراتيجية ومسائل إيمائية مختلفة.

العنوان: روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف».

خلاصة حلقة نقاش: عُقدت في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، في ٢٢/٤/٢٠١٦، وشارك فيها نخبة من السياسيين والباحثين والأكاديميين والإعلاميين.

تاريخ النشر: حزيران ٢٠١٦ الموافق رمضان ١٤٣٧هـ..

العدد: الثالث عشر.

الطبعة: الأولى.

القياس: ٢١/١٤.

حقوق الطبع محفوظة

العنوان: بئر حسن - خلف الفانزوي وورلد

جادة الأسد - بناية الإنماء غروب - الطابق الأول

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

Baabda 10172010

Beirut-Lebanon

P.o.Box: 24/47

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الآراء الواردة في هذه السلسلة لا تُعبّر بالضرورة عن آراء

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

ثبت المحتويات

- ٩ حلقة نقاش: روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»
- ١٠ محاضرة السيد هلترمان، القسم الأول: المنظور الأميركي
- ١٤ القسم الثاني: المنظور الروسي
- ١٧ ردود على أسئلة الحضور

روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»

عقد المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق حلقة نقاش تحت عنوان: روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»، وذلك يوم الجمعة الواقع في ٢٢ نيسان ٢٠١٦، تحدث فيها السيد يوست هلترمان مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، وشارك في النقاش عدد من الباحثين والمهتمين.

بدأ السيد هلترمان حديثه بالقول إن الطريقة الوحيدة لإيجاد استقرار في المنطقة الآن هي حصول تفاهم بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية في ما يخص الأزمة السورية. وتناول المقاربات الأميركية والروسية للأزمة السورية عارضاً أبرز النقاط المتوافقة عليها بين الطرفين حول الأزمة السورية وما يمكن أن تتجه إليه الأحداث خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي. وتبع حديثه مداخلات وأسئلة من الحضور.

القسم الأول: المنظور الأميركي

لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط محط اهتمام بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية بسبب وجود النفط فيها وخاصة في منطقة الخليج والعراق حيث كان لها نفوذ في كل من السعودية ودول الخليج وإيران، وأيضاً في «إسرائيل» التي تعتبر مسألة استراتيجية مهمة بالنسبة للولايات المتحدة.

على أن انتصار الثورة في إيران عام ١٩٧٩ سبّب قلقاً لتوازن النفوذ الذي كانت قد حققتة الولايات المتحدة في المنطقة، ولذلك كان عليها إعادة رسم سياساتها لتضمن بقاء مصالحها محفوظة. ولعلّ الحرب العراقية - الإيرانية وما تلاها من عملية احتواء لكلا الطرفين كانت خطة أميركية لإعادة رسم السياسات. ويُعتبر بروز التطرف السعودي إحدى نتائج الثورة الإيرانية وما تلاه من نشر للفكر الوهابي في العالم الإسلامي بسبب الخوف من امتداد الفكر الشيعي الذي تمثله الثورة الإيرانية، مما أدى إلى تفاقم الصراع السني - الشيعي في الإقليم (بحسب هلتمان).

وقد مثلت حرب الكويت نقطة تحوّل بالنسبة للأميركيين، فقد كان المراد من هذه الحرب أولاً "إضعاف نظام صدام حسين وإجباره على الدخول في تسوية فلسطينية-إسرائيلية بشروط إسرائيلية وغربية وأميركية، وثانياً توجيه تحذير إلى إيران بشأن تطوير الأسلحة،

وخاصة أسلحة الدمار الشامل، لأن إيران كانت قد بدأت برنامجها النووي في فترة ما قبل العام ٢٠٠٠. هذا التحذير كان مهماً لأن انتشار الأسلحة وتطويرها في العالم يشكل مسألة استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية.

وفي عهد بوش الابن اغتنمت الإدارة الأميركية الفرصة لتوجيه رسالة لإيران بعد الحرب على العراق مفادها أن إيران قد تكون الضحية التالية، ولذلك علّق الإيرانيون العمل على برنامجهم النووي. ولكن في العام ٢٠٠٤، وبعدما تبين الفشل الأميركي في العراق، عادت إيران لاستكمال برنامجها النووي لأن الولايات المتحدة التي وجهت لها إنذاراً في السابق باتت الآن ضعيفة.

أما بالنسبة لإدارة أوباما، فقد أخذ أوباما العبرة من الدروس التي تركها له جورج بوش الابن وأدرك أن التدخل العسكري في المنطقة بشكل مباشر لا يعود بالنتائج المرجوة وإنما قد يحمل نتائج سلبية، كالتأثير السلبي على الاقتصاد الأميركي وتشويه سمعة الولايات المتحدة حول العالم. ولذلك قام أوباما باستكمال سحب قواته من العراق، وعمل على أن يكون التدخل عبر الضربات الجوية واغتيال شخصيات وقيادات للقاعدة.

لاحقاً، ومع بداية «الربيع العربي»، بدت الإدارة الاميركية «متفاجئة» كالجميع بمجريات الأمور (بحسب تعبير السيد «هولترمان»)، ولم تكن قد اتخذت قراراً واضحاً في ما يخص التعامل مع الوضع الراهن، وفيما بعد قررت الإدارة أن تتخلى عن نظام حسني مبارك في مصر، ولكنها لم تدعم الإخوان المسلمين في بداية

الأمر باعتبارهم متطرفين. ولكن بعد ظهور الإخوان المسلمين في تركيا مع أردوغان على أنهم جماعة معتدلة إسلامياً اقتنع الاميركيون بفكرة تقديم الإخوان على أنهم الإسلام المعتدل، معتبرين أن الإخوان محافظون اجتماعياً ولكنهم معتدلون سياسياً، وسياسات أميركا تسمح لها بالتعامل مع من يريد التعامل معها بغض النظر عن إيدولوجيته.

هذا الأمر جعل العلاقات مع المملكة العربية السعودية تتوتر لأن السعودية تبني سياسة معادية للإخوان وهذا ما ظهر مع الملك عبد الله، الأمر الذي جعل السعودية تشعر بالخذلان من قبل الولايات المتحدة الأميركية. وقد أيدت السعودية إسقاط نظام الرئيس المنتخب في مصر محمد مرسي عام ٢٠١٣ ولم تستطع الولايات المتحدة منعها ولم تكن راضية بما حصل أيضاً. وهذا الأمر اعتبر وكأنه إقصاء لنفوذ الإخوان المسلمين عن الساحة العالمية مع بقاء تواجدهم في مناطق مثل الأردن ومع حماس.

وبالعودة إلى تركيا فقد تبين أن أردوغان لم يكن المعتدل الإسلامي كما كان متوقفاً بل كان متشدداً كأسلافه السابقين أمثال كمال أتاتورك ولذا لا يمكن لأمركا أن تقدمه وتدعمه على أنه النموذج المعتدل من الإسلام السياسي المحاكي للديمقراطية في المنطقة.

فيما بعد، ومع بداية الحرب على سوريا التي تحوّلت إلى حروب بالوكالة مدعومة من أطراف خارجية، كان على الولايات المتحدة أن تقوم بإعادة تقييم لحساباتها من جديد وتحديد ما إذا كانت الحرب على سوريا هي مصلحة استراتيجية لها أم لا؟

لاحقاً" قررت الإدارة الأميركية أن الحرب ليست مصلحة

استراتيجية لها، وأن النظام السوري لا يشكل بحد ذاته خطراً أو تهديداً لها، بل إن الخطر الحقيقي بالنسبة لها هو انتشار الحرب في الإقليم وظهور لاعبين إقليميين ودوليين لديهم سياساتهم الخاصة أمثال القاعدة وداعش.

لقد أملت الولايات المتحدة أن يسقط النظام السوري سريعاً وهو أمر لم يحصل، وكونها لا تعتبر الحرب في سوريا ذات أهمية استراتيجية فهي لم ترسل الدعم العسكري لإسقاط النظام، وكانت في الآن عينه تقيم دور كل من إيران وروسيا في هذه الحرب وتتفاوض مع إيران على البرنامج النووي لذا كان عليها التمهّل في تحديد خياراتها في الحرب.

في نهاية المطاف اعتبرت الولايات المتحدة أن مواجهة «تنظيم الدولة الإسلامية» أولوية بالنسبة لها. وكانت هذه هي الحسابات الأميركية للحرب على سوريا إلى أن جرى التدخل الروسي، وهنا كان على الولايات المتحدة إعادة حساباتها من جديد.

القسم الثاني: المنظور الروسي

عرض السيد «هلمترمان» في الجزء الثاني من محاضراته وجهة النظر الروسية في الأزمة السورية وكيف لروسيا أن تتعامل معها. ورأى أن تجربة انهيار الاتحاد السوفياتي كانت مدلّة للشعب الروسي، ولو كان هناك دمج للولايات السوفياتية السابقة على نحو أفضل بالهيكل الأوروبي لكان الأمر أفضل بالنسبة للجميع في روسيا خاصة وأن النخبة في الاتحاد السوفياتي أصبحت تتمتع بالثراء بينما لم تتحسن أحوال بقية الشعب الروسي.

ومع تولي فلاديمير بوتين السلطة في روسيا يمكن القول إن لروسيا عدة أهداف رئيسية تطمح لتحقيقها وهي:

- ١- أن تعامل على أنها قوة عظمى في العالم.
- ٢- أن تعامل على أنها نذ للولايات المتحدة الأميركية، وهي ترى ضعف الولايات المتحدة في العالم فرصة لتحقيق هذا الهدف.
- ٣- محاربة الإسلاميين في سوريا المتواجدين أيضاً في القوقاز والشيشان وداغستان.

إن لروسيا وجهة نظر خاصة بشأن الجهاديين فهي تعتبر أن أي نوع من الجهاديين الإسلاميين في سوريا هو كالقاعدة والنصرة وبالتالي لم تميز بين الفرق الإسلامية سواء كانت داعش أو النصر أو

غيرهما عندما سددت الضربات إليهم في سوريا.

٤- منع تعيّر الأنظمة في العالم على يد الولايات المتحدة الأميركية، وذلك لأن هذا الأمر يشكل تهديداً لروسيا فإن أكملت الولايات المتحدة خطتها بإسقاط الأنظمة فإن الدور قد يصل إلى روسيا. ولذلك أرادت موسكو منع حصول هذا الأمر في سوريا. أما إذا كان لا بد من حصول تغيير في سوريا فإن ذلك سيكون بموافقة روسيا والولايات المتحدة معاً، وعبر تفاوض سياسي يحفظ المصالح الروسية في المنطقة. ولتحقيق هذه الأهداف كان على روسيا أن تجعل التدخل الأميركي في المنطقة مكلفاً، لذلك دخلت روسيا إلى أوكرانيا وسوريا وبالنسبة لها كانت حماية النظام السوري من أية معارضة هدفاً رئيسياً وركزت على مهاجمة النصرة والقاعدة.

ومن ثم عاد السيد هلترمان لشرح وجهة النظر الأميركية بعد مرحلة التدخل الروسي في سوريا، قائلاً:

بالعودة إلى الحسابات الأميركية نستطيع الآن القول إن أميركا أدركت أن الجو السوري أصبح خاضعاً للسيطرة الروسية ولذلك لا يمكن فرض حظر جوي فوق الأراضي السورية، والأترك لا يستطيعون التحرك في شمال سوريا والتدخل في سوريا الآن بمثابة إشعال حرب عالمية ثالثة.

وفي ما يخص الأمور المتفق عليها بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية أوضح السيد هلترمان أنها:

أولاً: لا يريد الطرفان توسيع نطاق الحرب، ولكن هذا الأمر هو بيد الأطراف المتصارعة على الأرض السورية أي إيران وحزب الله

والأكراد في شمال سوريا المتصلين بأكراد تركيا ومجموعات المعارضة المسلحة والنصرة وداعش.

هذه الأطراف جميعها مدعومة من قوى خارجية ولكل منها أجندتها الخاصة مما يجعل الأمر معقداً بالنسبة لروسيا والولايات المتحدة لإيجاد تسوية في سوريا.

وعلى سبيل المثال تدعم الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب YPG المرتبطة بحزب العمال الكردستاني PKK لمحاربة داعش. وتطمح الوحدات إلى إقامة منطقة فدرالية في سوريا تتضمن مناطق غير كردية ولكنها أساسية للإقليم كي تصبح المناطق الكردية كلها متصلة ببعضها، وهذا يعني محاربة مجموعات مدعومة من قبل الولايات المتحدة، ومحاربة مجموعات أخرى مدعومة من تركيا ومحاربة داعش. وهذا يشير إلى أن الولايات المتحدة تدعم مجموعات تحارب بعضها البعض، وهذا بدوره يعكس الاختلاف الحاصل داخل الإدارة الأميركية نفسها خاصة بين وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية والبيت الأبيض مما يجعل من الصعب تحديد خيارات أميركا في الحرب فهل هي مع التخلص من النظام، أم تريد إبقاءه لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. هذا الأمر قد يتغير مع الرئيس الأميركي الجديد الذي من الممكن أن يعتبر أن الحرب على سوريا أولوية بالنسبة للولايات المتحدة وبالتالي يحسم الخيارات في ما يتعلق بالنظام وبدعم الأطراف المتصارعة. وحتى الآن فإن محاربة تنظيم الدولة الإسلامية والعمل على إيجاد تسوية في سوريا أمران تتفق عليهما الولايات المتحدة وروسيا.

ثانياً: إن خوض العملية السياسية أمر يحتاج إلى وقت طويل وقد تشهد هذه الفترة صراعات متجددة، خاصة إذا ما حاول حزب الله وإيران إعادة السيطرة على حلب، علماً بأن الدعم الروسي لهما في حلب أمر غير مؤكد وبالتالي لا يمكن التنبؤ بمصير هذه المعركة.

وأكد السيد هلترمان أن على روسيا خوض العملية السياسية لتكون لاعباً إقليمياً محترماً وأن لا تعتمد فقط على القوة العسكرية. أما بالنسبة لروسيا وإيران وحزب الله فإن هذه الأطراف متفقة على حماية النظام ولكنها تختلف في أمور أخرى عديدة. والتسوية السياسية في سوريا من شأنها أن تخفف الصراع الإيراني السعودي في المنطقة. وهنا يمكن للولايات المتحدة أن تضغط على السعودية لإنهاء الحرب في اليمن ويمكن لروسيا أن تضغط بدورها على إيران للحد من نفوذها في المنطقة.

وختم السيد هلترمان بالقول: «إن الوضع الذي نعيشه الآن هو أسوأ السيناريوهات ولذلك يجب على الجميع إيجاد الحل الذي يرضي الجميع ويمكن لجميع الأطراف التعايش معه».

ردود على أسئلة الحضور

رداً على مداخلات الحضور قال هلترمان إن الرئيس أوباما يعتقد أن إسقاط الأسد سيؤدي إلى سقوط النظام معه وهذا أمر خطير، نظراً إلى ما حصل في العراق سابقاً ولذلك تريد الإدارة الأميركية إبقاء العناصر الأساسية للنظام مع إبعاد الأسد وعائلته والتابعين له، ولكن آلية تطبيق ذلك هي السؤال الأساسي الذي تبحث عنه الولايات المتحدة. وقد أعلن الروس أنهم لا يريدون أن يتغير النظام على يد الولايات المتحدة، وعلى الطرفين الروسي والأميركي إعداد خطة لما بعد رحيل الأسد لأن بقاءه ليس أمراً أبدياً، وهما متفقان على إيجاد نظام يبقي على وحدة وتماسك الدولة.

وفي ما خص الموضوع الإسرائيلي، اعتبر هلترمان أن التدخل الروسي في سوريا كان من مصلحة الإسرائيليين لأن روسيا تشكل ضماناً لعدم توجه إيران وحزب الله إلى الجنوب السوري وهم يعملون مع الروس لمنع حصول هذا السيناريو.

ولفت هلترمان إلى أن روسيا تريد محاربة الجهاديين في سوريا لأن في الداخل الروسي نسبة ١٠٪ من السكان الروس هم من المسلمين وتمدد الفكر المتطرف إليهم من قبل الجماعات الجهادية يشكل تهديداً لروسيا. كما أن استخدام روسيا للقوة العسكرية يهدف أيضاً إلى أن يكون لها دور أساسي في خوض العملية السياسية في سوريا.

وفي ما يتعلق بالرئيس الأميركي أوباما ووراثته للمشاكل من إدارة بوش الابن فقد أجاب هلترمان قائلاً: إن الرئيس أوباما ربما استطاع

أن يتجاوز ما خلفه له الرئيس بوش عبر سحب قواته من العراق ولكنه لم يستطع تجاوز الآثار الناجمة عن هذه السياسة التي أدت إلى صعود الحركات الإسلامية. وأضاف إن تنظيم داعش يشكل خطراً حقيقياً في المنطقة وخطره امتد ليطاول الدول الأوروبية، وامتداد هذا الخطر هو تركة الرئيس أوباما للرئيس الذي سليله. وأشار إلى أن التوجه المقبل للسياسة الأميركية سيكون استمرار محاربة داعش ولكن عبر الضربات الجوية.

في ختام اللقاء أكد السيد يوست هلترمان أن التحدي الأكبر في سوريا هو شكل النظام الآتي لأن هذا الأمر سيحدّد من هو الراح في نهاية الصراع. ورأى أن التسوية السياسية في سوريا ستكون بمشاركة جميع الأطراف الإقليمية حتى وإن كان لدى هذه الأطراف مشاكلها الداخلية أو كانت تمر بفترة الانتخابات. وأضاف أن الضعف في سوريا ومصر سيؤثر بشكل سلبي على مسار التسوية لأن الخراب في هذه الدول سيفاقم الأزمة أكثر مما هي عليه الآن. وقال إن التنبؤ بمسار العملية السياسية غير ممكن في الوقت الحالي، وقد يتغيّر الوضع لصالح إيران وحزب الله.

ورأى هلترمان أن البديل عن الرئيس الأسد غير معلن عنه لدى الولايات المتحدة والغرب، ولذا فإن الحديث عن رحيل الأسد والانتقال إلى نظام جديد ووضع مسودة دستور في الوقت الحالي أمر غير واقعي. واحتمال بقاء التوتّر في المنطقة كبير بسبب صعوبة التفوق على النصرة وداعش عسكرياً. ثم إن عملية التسوية ستأخذ

وقتاً طويلاً بسبب تعارض المصالح بين الأطراف المتصارعة فمثلاً
يعتبر حزب الله سوريا طريق إمداد له من إيران، بينما تعمل «إسرائيل»
على قطع طريق الإمداد هذا، ولذا فإن التسوية أمر معقد.
وخلص هلترمان إلى القول رداً على أحد الأسئلة أن الحل لن يكون
بيد الشعب السوري ولا بيد النظام وحده، ولو أن النظام قادر على
حل مشاكله بنفسه لما تدخل كل من حزب الله وروسيا لمساندته في
مراحل مختلفة.

Russia and the united states in the region: “Limits of Agreement and Dissension”

The Consultative Center of Studies and Documentation hosted a conference titled: Russia and the United States in the Region. “The Limits of April 2016. The main ndof Agreement and Dissension”, On Friday 22speaker at the event was Joost Hiltermann, is the program Director, MENA for International Crisis Group. Multiple researchers and interested parties took part in the discussions.

Mr. Hiltrmann started his speech by saying that the only way to achieve stability in the region is by ensuring an understanding regarding the Syrian crisis between Russia and the United States. Then, he presented the different point of view of Russia and United states regarding the Syrian conflict by showing the main points of agreement between the two sides in relation to the conflict, and what events might occur during the rest of the year. His speech was followed by a question and answer session.

Table of Contents

Main discussion: Russia and the United States in the region:	
“The limits of agreement and dissension”	9
Mr. Hiltremann Speech, part 1, The American persepective	10
Part 2: The Russian persepective	14
Response to Questions	17



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

The consultative center for studies and Documentation

Is a scientific institution meant with the fields of research and information.

Sections and dialogue (previous panel discussions): a non-periodical series that includes the events of seminars and research workshops that the center holds. They are meant with reproaching different developmental issues and strategic causes.

Title: Russia and the United States: "Limits of Agreement And Dissension."

Conclusion of the Panel discussion: hosted in the Consultative Center of Studies and Documentation On 22/ 4/ 2016, a number of stakeholders, researchers, academicians and media persons participated in it.

Lecturer: Joost Hiltermann

Volume: Thirteen

Edition: one

Size: 14/ 21

Date of Publication: July 2016- Shawal 1437.

All rights reserved

Address: Bir Hassan-behind the Fantasy World. Al-Assad highway, Al-Worood building-first floor.

Tel: 01 /836610

Fax: 01 /836611

Mobile: 03 /833438

Baabda10172010

Beyrouth - Liban

B.P. 24/ 47

E-mail: dirasat@dirasat.net

www. Dirasat.net

The opinions represented in the series do not necessarily reflect the position and views of the Consultative Center for Studies and Documentation.

**Russia and the United States
in the region:
“Limits of
Agreement and Dissension.”**

Russia and the United States
in the region:
“Limits of Agreement and Dissension.”

